الفلسطينية في ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦ ، وفي ١٩٧٧ استخدمت الحكومة الأمريكية مصطلحات الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، والحاجة الى وطن قومي للفلسطينيين . إن لكل من هذه المصطلحات مضامينه السياسية المحددة . ومع أن الرسم البياني لا يدل على تزايد في العمليات الفلسطينية في ١٩٧٥ ــ ١٩٧٧ ، فان الكفاح الفلسطيني المتصاعد في لبنان خلال تلك الفترة ، أحدث مع ذلك تغيرا آخر في السياسة الأمريكية .

خاتمة

كان للعنف الثوري الفلسطيني تأثير لا حد له على الشعب الفلسطيني والعربي ، وخصوصا غداة الهزيمة التي لحقت بالجيوش العربية في حرب ١٩٦٧ . لقد أصبح الفدائي رمزا للنهوض والكرامة والشرف. وهكذا فان دعم الجماهير العربية للثورة الفلسطينية عزز الاعتقاد بأن الجماهير العربية هي الخزان الاحتياطي الذي تغرف منه الثورة الفلسطينية في كفاحها الطويل الأمد من أجل تحرير فلسطين . وان سياسات الحكومات العربية حيال النزاع مع الصهيونية ، تدرك مساندة شعوبها للكفاح الثوري ضد الكولونيالية الاستيطانية الصهيونية . ويمكن لنا أن نتبين كذلك أن الأحداث التي وقعت منذ ١٩٦٧ كان لها تأثير على مساندة الجماهير العربية للكفاح الفلسطيني ، كما ونوعا وكثافة. ومع ذلك ما زال بوسع المرء أن يقول باطمئنان إن العنف الثوري ضد الاحتلال الصهيوني وحلفائه ، ما زال يتلقى مباركة الجماهير العربية ودعمها . وان العمليات الفدائية ذات الطابع الاستثنائي في مستوى إثارتها وبطولتها ، كعملية دلال المغربي ، تمتلك تأثيرا خاصا وفعالا . وفي الوقت نفسه لا يجوز افتراض ان الدعم الجماهيري حقيقة مسلم بها ومحتمة الحدوث . فما لم تتبع العمليات (المستهدفة لاستقطاب الدعم العربي) بحملة سياسية وتثقيفية بغية رفع مستوى الوعي ، وتوثيق العرى بالحركات الجماهيرية العربية الأخرى ، فانها ــ أي العمليات ــ سوف تفقد في النهاية مفعولها ، بل وقل تأتي بعكس النتائج المرتجاة . ولا ينبغي أن نغفل أن الخصم سوف يستغل بطريقة انتهازية كل موقف لصالحه هو . على انه لا توجد دراسة قياسية لمدى تأثير العنف الثوري الفلسطيني على مساندة الجماهير العربية ، الأمر الذي سيؤثر بالنتيجة على تأييد الحكومات العربية للنضال الفلسطيني ، على افتراض أن السياسة الحكومية ليست انعكاسا لدعم الجماهير في هذه المنطقة . وفي النهاية يجري استخدام هذا من جانب الحكومة العربية الخاصة للتأثير على سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط . وان فعالية ذلك التأثير تتوقف نسبيا على طبيعة العلاقة التي تربط تلك الحكومة بالولايات المتحدة، وكذلك على المدى الذي ترغب في أن تمضي اليه في استخدام قوتها الممكنة أو نفوذها . بكلمات أخرى ، العنف الثوري مقترنا ببرنامج للتوعية السياسية للجماهير العربية ، سيكون له تأثير كبير ، وان كان غير مباشر ، على سياسة الولايات المتحدة الشرق أوسطية .

وكثيرا ما يقال في الولايات المتحدة أن العمليات الفلسطينية تثمر عكس غايتها ، وأنها تضر كثيرا بصورة الفلسطينيين في الولايات المتحدة ، كما انها تضعف التأييد العام لقضيتهم . وهذا ليس صحيحا تماما ! ففي حين أن العنف لن يكسب أية مساندة أو تعاطف مع منظمة التحرير الفلسطينية أو الشعب الفلسطيني ، فانه مع ذلك يحيي في الذهن العام باستمرار فكرة انه لا بد من عمل شيء في القضية الفلسطينية . ومن الناحية الجوهرية يتحول هذا بطريقة غير